

تفسير السمعاني

@ 201 (^) أولي الألباب (197) ليس عليكم جناح أن يبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله (* * * *) وقوله تعالى : (^) وتزودوا) نزل في قوم من اليمن ، كانوا يخرجون إلى الحج من غير زاد ويسألون الناس الزاد ، وربما يفضي الحال بهم في السلب والنهب ، فقال : (^) وتزودوا) أي : اخرجوا مع الزاد . . .
وقوله : (^) فإن خير الزاد التقوى) يعني : من السلب والسؤال . . .
وقال سعيد بن جبير : تزودوا بالكعك والسويق . . .
وقال غيره : وتزودوا بالخشكناج ، والسويق . وقوله تعالى : (^) واتقون يا أولي الألباب (معلوم المعنى . . .
قوله تعالى : (^) ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) في سبب نزول هذا قولان : أحدهما : ما روى عن أبي أمامة التيمي أنه قال : قلت لابن عمر : إنا نكرى في هذا الوجه يعني إلى مكة والناس يقولون : لا حج لكم ، فقال ابن عمر : أأنت تقف ؟ أأنت تسعى ؟ أأنت تطوف ؟ قلت : نعم . فقال : لك حج . وروى ابن عمر ' أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك ، فلم يجب بشيء حتى نزل جبريل بهذه الآية ' . . .
والثاني : قال ابن عباس : كان في الجاهلية أسواق يقال لها عكاظ ، والمجنة ، وذو المجاز ، وكان أهل الجاهلية يتجرون منها ، فلما جاء الإسلام كان المسلمون يتخرجون عن التجارة في تلك الأسواق ، فنزل قوله : (^) ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) يعني : بالتجارة في تلك الأسواق . . .
وقرأ ابن الزبير : فضلا من ربكم في مواسم الحج . . .
وقوله تعالى : (^) فإذا أفضتم من عرفات) أما عرفات : سمى بذلك ؛ لأن